الاسد والعلاقة وهي الشجاعة والقرينة الصارفة من ارادة
المعنى الحقيقي الى ارادة المعنى المجازي وهي يرمي في رايت اسدا
يرمي والامر الداعي الى استعمال المجاز فاذا قلت ان
تخبر عن روية شجاع فالاصل ان تقول رايت شجاعا فاذا
قلت رايت اسدا فلا بد ان يوجد امر يدعو الى ترك استعمال ما
هو الاصل في المعنى المطلوب واستعمال ما هو خلاف الاصل وهو
المجاز وذلك الداعي اما لفظي واما معنوي فاللفظي «اختصاص
لفظه» اي لفظ المجاز «بالعذوبة» فربما يكون لفظ الحقيقة لفظا
ركيكا كلفظ الخنفقيق مثلا ولفظ المجاز يكون اعذب منه
«او صلاحية الشعر» اي استعمل لفظ الحقيقة لا يكون الكلام موزونا
وان استعمل لفظ المجاز يكون موزونا «او السجع» فاذا كان السجع
داليا مثل الاحد والعدد فلفظ الاسد يستقيم في السجع لا لفظ
الشجاع «واصناف البديع» كالتجنيسات ونحوها فربما يحصل
التجنيس بلفظ المجاز لا الحقيقة نحو الرعد شرك الشرك فان
الشرك مجاز هنا استعمل لتجانس الشرك فان بينهما شبه الاشتقاق
«او معناه» اي اختصاص لفظ معناه فمن هنا شرع في الداعي
المعنوي «بالتعظيم» كاستعارة اسم ابي حنيفة لرجل عالم
«او التحقير» كاستعارة الحمار ونحو الذباب للحقير الجاهل «او الترغيب
او الترهيب» اي اختصاص معنى المجاز بالترغيب والترهيب كاستعارة
ما

ما الحبوة لبعض المشروبات لترغيب السامع فاستعارة السم
لبعض المطعومات لتنفير السامع «او زيادة البيان» اي اختصاص
المعنى المجازي بزيادة البيان فان قولك رايت اسدا ابين في الدلالة
على الشجاعة من قولك رايت شجاعا فان ذكر الملزوم بينة على
وجود اللازم «و» في المجاز اطلق اسم الملزوم على اللازم فاستعمال
المجاز يكون دعوى بالبينة واستعمال الحقيقة دعوى بلا بينة
«او تلطف الكلام» بالرفع على قوله اختصاص لفظه اي الداعي الى
استعمال المجاز قد يكون تلطف الكلام كاستعارة بحر من المسك
موجها الذهب لفحم فيه جمر موقد «فيفيد لذة تخييلية وزيادة شوق
الى ادراك معناه فيوجب سرعة التفهم او تمام مطابقة المراد»
بالرفع عطف على قوله او تلطف الكلام اي الداعي الى المجاز قد يكون
مطابقة تمام المراد فيمكن ان يكون معناه تمام مطابقة المراد في
زيادة وضوح الدلالة او نقصان وضوح الدلالة فان دلالة
الالفاظ الموضوعة على معانيها تكون على نهج واحد فاذا حاولت
ان تؤدي المعنى بدلالة اوضح من لفظ الحقيقة او اخفى منه فلا بد
ان تستعمل لفظ المجاز فان المجازات متكثرة فبعضها اوضح في
الدلالة وبعضها اخفى فان قيل كيف يكون دلالة لفظ المجاز
اوضح من دلالة لفظ الحقيقة بل المجاز مخل بالفهم قلنا لما
كانت القرينة مذكورة ارتفع ارم الاخلال بالفهم اذا كانت